المملكة وفرنسا.. عقود من الشراكة الإستراتيجية الناجحة

براتران بزانسنو*

■ إن التطوّرات التي طرأت على العالم مؤخراً وبشكل خاص على هذه المنطقة، تفرض أكثر فأكثر، المحافظة على علاقات الصداقة القديمة والقوّية التي تربط فرنسا والمملكة العربية السعودية، وهما دولتان تربطهما عقود من الشراكة الإستراتيجية الناجحة.

تعود هذه العلاقات إلى عام ١٩٦٧ بمناسبة اللقاء الأوّل الذي جمع جلالة الملك فيصل والجنرال ديغول.

ومنذ ذلك الوقت، تمّ تعزيز هذه العلاقات عبر اتصالات شخصية مباشرة. إن الزيارة التي قام بها فخامة الرئيس هولاند إلى المملكة، غداة انتخابه، كانت الزيارة الأولى إلى هذه المنطقة وأتاحت له التشرّف بمقابلة مقام خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود. منذ ذلك الوقت، توالت الزيارات. قام وزراء الدفاع والتجارة الخارجية والنهوض الصناعي الفرنسيون بزيارات إلى المملكة كما زار فرنسا عدد من الوزراء السعوديين ونذكر الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى فرنسا صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، وزير الداخلية، وأيضاً زيارة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وزير الحرس الوطني. تشهد كل هذه الزيارات على الزخم الجديد الذي تحظى بها علاقاتنا الثنائية.

ينبغي علينا أوّلاً أن نشدّد على علاقاتنا الثنائية السياسية المتميّزة. على الصعيد الإقليمي، نلاحظ تطابق مواقفنا الواسع حول عدد من الملفات الهامة: حزم إزاء إيران وسوريا، ودعم لسيادة لبنان وتشجيع عملية سلام عادلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين ومتابعة عن كثب للوضع في مصر. إن المملكة شريكة هامة للغاية في مكافحتنا للإرهاب الدولي.

أمّا فيما يتعلّق بعلاقاتنا الاقتصادية، فإن المملكة شريكنا التجاري الثاني في الشرق الأوسط. فرنسا هي المستثمر الأجنبي الثالث في المملكة. وقعت الشركات الفرنسية عقوداً هامةً في مجالات معالجة المياه والكهرباء والنقل. إن شركاتنا ناشطة أيضاً في البيع بالجملة وفي الفندقية ومجال الفخامة على سبيل المثال. إضافة إلى ذلك، لقد وقعنا عام ٢٠١١ اتفاق تعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية.

أوّد أيضاً أن أشير إلى منتدى الأعمال الفرنسي-السعودي الأوّل الذي التأم في باريس ونظمه معالي وزير التجارة الخارجية الفرنسي ومعالي وزير التجارة والصناعة السعودي، بدعم من مجلس الأعمال الفرنسي-السعودي وحركة الشركات الفرنسية، الميديف، ولجنة التجارة الخارجية في مجلس غرف التجارة والصناعة السعودي. لقد حظي هذا المنتدى بدعم سياسي قوّي إذ أقام فخامة الرئيس هولاند حفل استقبال في قصر الإليزيه، حضرته شخصيات سعودية رفيعة المستوى ومعالي وزير التجارة والصناعة السعودي، الدكتور توفيق الربيعة، وأربعة وزراء فرنسيين. كان هدف هذا المنتدى تعزيز التعاون بين الشركات الفرنسية والسعودية الصغيرة والمتوّسطة وتزويد الشركات الفرنسية بمعلومات حول مشاريع وفرص الاستثمار في المملكة. حضره مئات المشاركين الفرنسيين ورجال الأعمال السعوديين. اندرج هذا المنتدى في إطار الدفعة الجديدة لعلاقاتنا الثنائية.

في مجال الدفاع، يربط الجيوش الفرنسية والسعودية تعاون قديم، يتجلّى في الزيارات التي يقوم بها كبار مسؤولي وزارة الدفاع الفرنسية إلى المملكة وفي برامج التدريب التي يتمّ تنظيمها بل أيضاً في التعاون الفعلي في مجال التسليح. إن القوّات السعودية مجّهزة بمعدّات عسكرية فرنسية تستخدمها أيضاً الجيوش الفرنسية ولقد برهنت هذه المعدّات تميّزها وفعاليتها. إنّنا نطمح لتعزيز علاقتنا في هذا المجال.

أمّا الثقافة فتلعب دوراً هاماً في علاقتنا الثنائية. إن عدد المبتعثين السعوديين إلى فرنسا في زيادة مطردة. تنمو العلاقات بين الجامعات الفرنسية والسعودية، وبشكل خاص في المجال العلمي. إنّنا نطوّر أيضاً تعاوناً من أجل مواكبة تحديث الإدارة في المملكة. إضافة إلى ذلك، نساهم في إظهار التراث السعودي عبر مشاريع حماية المواقع الأثرية تتولّاها أربع بعثات فرنسية أثرية. علينا أن نذكّر بالمعرض الهام حول روائع المملكة التراثية الذي تمّ تنظيمه في متحف اللوفر في باريس عام ٢٠١٠ بل أيضاً بافتتاح العام الماضي قسم الفنون الإسلامية في هذا المتحف، والذي موّله جزئياً صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود. علاوة على ذلك، فإن سفارة فرنسا لدى المملكة تقدمّ برامج ثقافية متنوّعة وثرية أكانت الحفلات الموسيقية الشهرية أو المعارض أو المحاضرات أو المسرحيات أو عروض الأفلام.

أوّد في النهاية أن أشيد بتطوّر المملكة. منذ استلام مهامي قبل ست سنوات، كنت شاهداً على الطفرة التنموية والتحديثية في المملكة التي بقيت مخلصة لأصالتها. إن الإصلاحات التي أطلقها مقام خادم الحرمين الشريفين جوهرية في هذا الصدد. يكمن طموحنا المتواضع ولكن الفعلي في مواكبة المملكة على هذا الدرب ويساهم تعاوننا المتنوّع في ذلك.

في الختام، دعوني أتمنى تعزيز العلاقات بين بلدينا ومن الأكيد أن الزيارة التي ينوي القيام بها فخامة رئيس الجمهورية الفرنسي إلى المملكة في الخريف المقبل ستساهم في ذلك.

عاشت الصداقة الفرنسية-السعودية.

*السفير الفرنسي لدى المملكة.

ولي العهد وعدد من الأمراء و المسؤولين يقدمون تعازيهم لأسرة الدهامي في فقيدتهم

الأمير سلمان

■ قدم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع العزاء المواساة للأستاذ محمد عبدالعزيز الدهامي في وفاة حرمه نورة عبدالله الدهامي «أم نواف» داعياً الله أن يلهمهم الصبر ويجزل لهم الأجر.

جاء ذلك في برقية بعث بها سموه الكريم.

كذلك قدم سمو الأمير سعود بن عبدالله بن ثنيان رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع وسعادة سفير دولة الكويت لدى المملكة الشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح تعازيهم الصادقة في وفاة فقيدة أسرة الدهامي..

هذا وعبر الأستاذ محمد عبدالعزيز الدهامي زوج الفقيدة نيابة عن أبناء وبنات وأشقاء وشقيقات الفقيدة وأسرة الدهامي في الرياض والقصيم عن شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز على تعزيته والتي كان لها الأثر الكبير وهي تأكيد للترابط الوثيق بين القيادة والمواطنين .. كما شكر الدهامي أصحاب المعالي والفضيلة المشايخ والمسؤولين والأصدقاء والأقارب وكل من قدم تعازيه بوفاة فقيدتهم سواء عبر الصحف أو بالاتصال أو الحضور الشخصي راجياً الله أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم.

خالد الفيصل يوجه بتشكيل فريق عمل لمراجعة خطة تطوير وقف عين زبيدة

جدة - صالح الرويس

■ وجه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة بتشكيل فريق عمل برئاسة وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة وعضوية وكلاء وزارات المالية، المياه والكهرباء، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجامعة الملك عبدالعزيز، لمراجعة الخطة التي أعدتها وحدة أبحاث عين زبيدة والمياه الجوفية بجامعة الملك عبدالعزيز للمحافظة على عين زبيدة وتطوير مشاريع الوقف الخاصة بها على أن تنتهي اللجنة من الدراسة خلال أسبوع لرفع النتائج والتوصيات الخاصة بالعين.

وخلال ترؤس الأمير خالد الفيصل اجتماع مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإعمار عيون مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بحضور وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، وزير المياه والكهرباء المهندس عبدالله الحصين، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح آل الشيخ، ومدير جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور أسامة طيب والمشرف العام على وحدة أبحاث إعادة إعمار عين زبيدة والمياه الجوفية الدكتور عمر أبو رزيزة، اطلع أمير مكة على تقرير مرئي قدمته وحدة أبحاث إعمار عين زبيدة والمياه الجوفية بجامعة الملك عبدالعزيز والذي تضمن دراسة إنشاء خزان جوفي استراتيجي يمد مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بالمياه وقت الطوارئ، إنشاء دارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأوقاف عين زبيدة للمحافظة على أملاك العين وأوقافها وإدارتها واستثمارها وفق منهجية علمية للإنفاق عليها والتوسع في زيادة عطائها أو عطاء أودية ذات صلة بها، تحديد حرم منشآت عين زبيدة التحتية والفوقية ومغذي مياهها وشعابها وروافدها وأوديتها، ترميم منشآت عين زبيدة بما يتناسب مع قيمتها لتكون صرحاً تعليمياً، ومعلماً إسلامياً حضارياً، ودراسة عين حنين وتوابعها.

خالد الفيصل

واقترح التقرير إنشاء دارة لأوقاف عين زبيدة للمحافظة على أملاكها وأوقافها وإدارتها واستثمارها الاستثمار الأمثل وفق منهجية علمية للإنفاق عليها والتوسع في زيادة عطائها أو عطاء أودية ذات صلة بها، كذلك شدد التقرير على أهمية حصر وتفعيل دور أوقاف عين زبيدة، وتطويرها واستثمارها لتصبح مصدر دخل للإنفاق على تشغيل وصيانة العين، والبحث عن مصادر مياه إضافية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة. ودعا التقرير لإنشاء محمية لمنطقة الدراسة بوادي نعمان وفق توصيات ثلاث عشرة جهة رسمية حضرت ورشة العمل التي عقدت لهذا الغرض، وتهدف إلى إقامة محمية طبيعية بمنطقة الدراسة بوادي نعمان، وحماية عرفة وجامعة أم القرى والمخططات السكنية في المنطقة من سيول وادي نعمان، كذلك المحافظة على المياه السطحية والجوفية،

وبمنطقة الدراسة من وادي نعمان والربط بين وظيفة المحمية في المحافظة على الموارد المائية ومشروع الخزن الاستراتيجي للمياه الخاص بمنطقة مكة المكرمة.

أمير تبوك يترأس الاجتماع التنسيقي لخيريات المنطقة ..اليوم

تبوك - عودة العطوي

■ يرأس صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز، أمير منطقة تبوك رئيس المجلس التنسيقي للجمعيات الخيرية بالمنطقة ظهر اليوم الاحد الاجتماع الخامس للمجلس التنسيقي لا كثر من خمس عشرة جمعية خيرية بالمنطقة تقدم خدمات خيرية تطوعية للمواطنين بالمنطقة. وسيناقش سموه خلال الاجتماع الاعمال الخيرية التي قامت بها الجمعيات بالمنطقة لتقديم المساعدات للمحتاجين وما تقوم به من اعمال خيرية. كما سيتم مناقشة عدد من الموضوعات المدرجة على برنامج الاعمال التي من شأنها تطوير العمل الخيري وفق نظام إدارة مؤسسية تضمن له الاستمرار والتطور.

الأمير فهد بن سلطان

والجمعيات الخيرية بمنطقة تبوك هي جمعية الملك عبد العزيز الخيرية وجمعية برنامج الامير فهد بن سلطان الاجتماعي وجمعية الملك خالد النسائية بتبوك والجمعية الخيرية بتيماء والجمعية الخيرية بحقل والجمعية الخيرية بالبدع والجمعية الخيرية بالخريبة والجمعية الخيرية بضباء وجمعية القرى الخيرية بشواق والجمعية الخيرية ببداء والجمعية الخيرية بمركز النابع وجمعية ابوبكر الصديق بالوجه والجمعية الخيرية بالمنجور وجمعية مركز السديد الخيرية وجمعية البر الخيرية بأملج وجمعية البر الخيرية بالشبحة.

في رحاب المسجد النبوي

فيصل بن سلمان يرعى تكريم حفظة كتاب الله.. اليوم

المدينة المنورة - سالم الأحمدي

■ يرعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة ورئيس شرف الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مساء اليوم الأحد بعد صلاة التراويح في المسجد النبوي الشريف الحفل السنوي للجمعية الخاص بتكريم حفظة كتاب الله الكريم.

الأمير فيصل بن سلمان

ذكر ذلك للرياض مدير الجمعية الدكتور سليمان العبيد الذي عد رعاية سموه لهذه المناسبة دعماً لحفظة كتاب الله وتشجيعاً على مواصلة مسيرتهم المباركة لحفظ كتاب الله والتزود بما فيه من الحكمة والموعظة الحسنة.

وأشار العبيد إلى أن عدد الحفاظ لهذا العام ١١٩ حافظاً، جزء كبير منهم حفظ كتاب الله كاملاً يتوزعون على مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته المنتشرة في المدينة المنورة.

وأوضح العبيد أنه سيتم خلال الحفل تكريم الحفاظ المنتمين للجمعية الذين فازوا في المسابقات المحلية والدولية وهم كثر ولله الحمد.

وسيحضر الحفل كالعادة السنوية مشايخ وأئمة الحرم النبوي ومدرسي القرآن الكريم في المدينة وعدد من طلاب العلم المهتمين بكتاب الله وعلومه.

رئيس مجلس الوزراء الأسترالي يستقبل السفير آل صالح

أستراليا - خالد الحمود

■ استقبل رئيس مجلس الوزراء الأسترالي (كيفين راد) سفير خادم الحرمين الشريفين لدى استراليا الأستاذ نبيل بن محمد آل صالح في مقر اقامة رئيس الوزراء في (اللودج) بالعاصمة كانبيرا في زيارة تهنئة بمناسبة توليه منصبه الجديد.

ونقل السفير آل صالح خلال الاستقبال لرئيس الحكومة الاسترالي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل وتمنياتهم له شخصيا بالصحة والسعادة وللشعب الأسترالي الصديق بمزيد من التقدم والازدهار، كما حمل رئيس الوزراء الأسترالي السفير آل صالح نقل شكره وتحياته وتمنياته لخادم الحرمين الشريفين والأسرة المالكة وللشعب السعودي معرباً عن ارتياحه لتنامي العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.